Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيها الشعب ! ليتنى كنت حطابا ... فأهوى على الجذوع بفأسى !
ليت لى قوة العواصف ، ياشعبى ... فألقى اليك ثورة نفسى !
فى صباح الحياة ، ضمخت أكوابى ... وأترعتها بخمرة نفسى !
ثم قدمتها اليك ، فأهرقت ... رحيقى ، ودست ياشعب كأسى !

اننى ذاهب الى الغاب ، ياشعبى ... لأقضى الحياة ، وحدى ، ببأسى
والشقى الشقى من كان مثلى ... فى حساسيتى ، ورقة نفسى (١)

طالما شكا الشابى وتألم حتى عذلناه ولكننا يجب أن نقر ـ هنا على الأقل ـ أن يأسه لم يصدر عن ضعف وهروب وخمول ، ولكنه يأس الجذوة المتضرمة التى تتوهج بالنار ، وتزغرد بالشرر ، لتوقظ الرماد الهامد حولها ، وتبعث فيه منها النار المقدسة ... فلا يصيخ ولا يعين ... الا أن الشاعر لم ييأس الا بعد أن أجج قصيدة « النبى المجهول » فما ظفر بجواب ..

لهذه القصيدة قصة يرويها لك أبو القاسم كرو فى كتابه (كفاح الشابى) :

(... وتقوى الرجعية الباغية على طليعة الأحرار ، فيعلن الحداد من فوق منابر الجوامع ، ويحكم على الشابى بالجحود والكفر على أعمدة الصحف ، وتتألب عناصر الرجعية على بذرة الاصلاح النابتة فى قلوب الشبيبة ...) (٢) .

(١) الديوان ـ قصيدة « النبى المجهول » ص ١٠٣ .
(٢) كتاب « كفاح الشابى » ص ٧٠ .